

المرأة القطرية .. وكيلاً .. وأكثر

شعرت بالسعادة وأنا أقرأ قرار مدير جامعة قطر بتعيين كل من الدكتورة عائشة يوسف المناعي وكيلة لكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية والدكتورة نورة خليلة تركي السبيعي وكيلة لكلية التربية.. سعادتي كانت نابعة من اعتزازي بما وصلت إليه المرأة القطرية من مكانة، وما اتبنته من كفاءة في مشاركتها للرجل في خدمة الوطن في كل المجالات.

لقد شاهدنا المرأة القطرية وهي تشق طريقها بجدارة في مجالات التربية والتعليم والطب والهندسة والصيدلة والفرع العلوم المختلفة والإعلام ومجالات أخرى عديدة، وكذلك في القطاع الخاص، وفي كل هذه المجالات أثبتت كفاءة عالية وانضباطاً في العمل، وتحت ظروفًا صعبة منها ما هو عائد لأوضاع اجتماعية، أو أفكار متخلقة مناهضة لحق المرأة، أو لظروف عائلية أو أخرى متعلقة بطبعية العمل الذي لا تراعي قوانينه وانظمته في الكثير من الواقع طبيعة المرأة كربة بيت وأم، لأن تلك القوانين والأنظمة فصلت أساساً على الرجال ولم تعدل بما يراعي ظروف المرأة بعد ولوجهها ميدان العمل ومشاركتها فيه.. وهذا حديث آخر في عودة إليه في يوم من الأيام إن شاء الله.

الجديد في تعين الأخرين الدكتورتين وكيلتين لكلتين بالجامعة هو أن هذين المنصبين أعلى منصبين علميين تصل إليهما المرأة القطرية في تاريخها، وهذا مؤشر قوي على النسبة المتزايدة في قدرتها على العطاء في مواقع قيادية، ودليل عمل على اهتمام المسؤولين بذلك، وخطوة جاءت في وقتها لتعطى المرأة الفرصة لخدمة وطنها ومجتمعها في مختلف المجالات القيادية، وإذا كان البعض يرى أنها خطوة جاءت متاخرة بعض الشيء، فإنني أرى أن المهم أنها بدأت ويجب أن تستمر وتنسغ.

والجميل في المرأة القطرية أن تقدمها في مجالات التحصيل العلمي والثقافة والوعي والتحضر وبالتالي في مجالات العمل المختلفة، لم يدفعها إلى التخل عن الأساسيات التي يجب أن تتحلى بها كامرأة عربية مسلمة، فهي مهما بلغت من مستوى علمي أو وظيفي فإنها لا تزال تتمسك بالاحتشام وبالدين وبالأخلاق الحميدة وبالحياة وباداء الواجب المنزلي والعائلي، وهذا ولاشك يؤهلها لأن تناول المزيد من الاحترام وأن تفتح أمامها المزيد من الأبواب للمشاركة في العمل في مختلف أجهزة الدولة والقطاع الخاص، وفي كل الأعمال ماعدا تلك الأعمال التي لاتتناسب وطبيعتها، وهي بالطبع تتجنبها ولا تفكر فيها.

إنني أرى أفاقاً مشرقة قادمة للمرأة القطرية، واري كذلك بشائر لتقلدتها موقع عمل هامة، دون حرج ورغم كل المعارضات المصطنعة من قبل القلة التي لا تفوت على أساس ملتفع وإن تغلفت بحجج مختلفة.

إنني شخصياً أتطلع إلى أن أرى المرأة القطرية وقد أصبحت وكيلة وزارة، بل وزيرة وسفيرة ومديرة مؤسسة أو مصرف.. وليس هذا بجديد على المرأة في العالم.. وليس هو بجديد على المرأة في تاريخنا العربي والإسلامي.. ولا هو بكثير على المرأة القطرية المؤهلة لذلك.